

دور وسائل الإعلام في مكافحة جرائم العنف

إعداد

د/خالد عبد الحميد كامل خربوش

ملخص البحث

يعود انتشار العنف وتأثيره علي أفراد المجتمع إلي المشكلات والصعاب التي يواجهونها ؛ ونظراً لضعف المستوي الثقافي وضيق الأفق المعلوماتي وقلة الخبرات الحياتية وعدم القدرة علي المواجهة والتحدي زاد تأثير العنف عليهم مما أدي في كثير من الأحيان إلي إصابتهم بالإحباط واليأس والشعور بالخوف مما هو قادم ؛ وخلاف ذلك لديهم إحساس بعدم الأمان ؛ لذا فان دور وسائل الإعلام هو غرس وانماء الثقة لديهم ، ومدهم بالسكينة والطمأنينة ، لهو من أهم الأدوار التي تؤديها أهم المؤسسات بالدول جميعاً ، حيث أن وسائل الإعلام يمكنها إختراق الأجواء وعبور المحيطات وإختيار الجبال والنفوذ من الجدران وتعمل بسهولة ويسر لكل أفراد المجتمع .

كل هذه الأشياء كان يمكن السيطرة عليها والإقلال من أضرارها إذا ما عولجت بطريقة إعلامية إيجابية بدراسة الظروف والملابسات وتحديد أسبابها ودوافعها ونزع فتيل إستفحالها والعمل علي التخفيف من حدتها.

لذا فقد إهتم البحث بتعريف العنف والبحث عن أكثر من تعريف لتوضيحه من جهات إجتماعية وعلمية ونفسية وأمنيه وثقافية والآثار المترتبة علي شيوع العنف وهي بالطبع آثار سلبية لا إيجابية.. ليس وراؤها خير

Research summary

"The process of making the decision

From the perspective of media foundation is that " the process of making the decision is very important and dangerous step in confronting crisis generally" , as it requires a decision maker with definite features who has the skill and the ability of creating , renewing and applying the successful management techniques which guarantee achieving security and stability .

The process of containing crisis and controlling them requires finding the radical and successful solution which is represented in " taking the assertive and decisive decision quickly . The decision makers have to differentiate among the crises , the disaster and the problem , as the crisis is the most complicating and tangling one .

The crisis almost happen in an environment full of citizens and also the vital facilities , and they need an experience and courtesy to manage them and take the right decision for them , because any mistake could lead to explode another crisis , **some of them** are natural , human , economical or a political crisis too .

So , the decision makers have to define the type and the magnitude of the crises to put goals to achieve in containing it , and put another alternatives and scenarios to face the crises and control it .

المقدمة:

تتقل إلينا الدراسات وأبحاث الخبراء والمتخصصين في مجال الإعلام الوقت الذي بدأ فيه الاهتمام بمناقشة وبحث العنف والجرائم الناجمة عنه والآثار المترتبة عنهما، وقد أشاروا إلى أنها بدأت بعد الحرب العالمية الثانية أي ما بعد عام ١٩٤٥م، زاد الاهتمام بدراسة موضوع العنف، فقد لاحظ المهتمين والباحثين والخبراء في هذا الصدد ازدياد نسب الجرائم التي يشكلها العنف داخل المجتمع بطريقة فاقت جميع التوقعات والتصورات، مما حدا بهم إلى تتبع أسباب ذلك، لمعرفة الدوافع التي وراءه، قاموا بتوضيح دور الوسائل الإعلامية في شقين:

- **الشق الأول:** هو دورها الفاعل في إحداث مثل هذه الجرائم بدراسة ما تقوم بيثه أو نشره أو إذاعته وله تأثير مباشر على المجتمع.

- **الشق الثاني:** هو دراسة دورها المؤثر في مواجهة مثل هذه الجرائم والعمل على إيجاد طرق لمجابهتها والقضاء عليها لمحو آثار العنف المسبب لهذه الجرائم .

ونتج عن هذا معرفة ماهية وسائل الإعلام، وإمكانياتها الهائلة التي يمكن من خلالها إحداث تغيير في المجتمع وإشاعة السكينة، من خلال ما يمكن أن تتناوله بالصوت والصورة والكلمة المسموعة، وكذلك المقروءة التي تدعو لنبذ العنف والتمسك بالأخلاق والقيم.

يعود انتشار العنف وتأثيره على أفراد المجتمع إلى المشكلات والصعاب التي يواجهونها، ونظراً لضعفهم الثقافي وضيق الأفق المعلوماتي وقلة خبراتهم الحياتية وعدم القدرة على المواجهة والتحدي زاد تأثير العنف عليهم مما أدى في كثير من الأحيان إلى إصابتهم بالإحباط واليأس والشعور بالخوف مما هو قادم، وخلف ذلك لديهم إحساس بعدم الأمان، لذا فإن دور وسائل الإعلام غرس وإنماء الثقة لديهم، ومدهم بالسكينة والطمأنينة، لهو من أهم الأدوار التي تؤديها أهم المؤسسات بالدول جميعاً.

حيث إن وسائل الإعلام يمكنها أن تخترق الأجواء والجبال وتعبر المحيطات والبحار، وتنفذ من الجدران والأسوار، وتصل بكل سهولة ويسر إلى كل فرد بالمجتمع سواء كان يجلس في منزله، أو كان يقود سيارته أو مستخدماً لأي من وسائل النقل والمواصلات، أو وهو يجلس بعيادة طبيب أو في انتظار دوره في أحد البنوك من خلال ما يقرأه بالجرائد الموجودة بالمكان، أو الإستماع إليها خلال الراديو أو مشاهدتها عبر التلفزيون والإنترنت.

تقوم وسائل الإعلام المكتوبة والمسموعة والمرئية بتوجيه رسائلها إلى الجمهور المتلقى لها إما بالقراءة أو بالإستماع أو بالمشاهدة، هذه الرسائل لها مردودها عند الجمهور إما بالإيجاب أو بالسلب، ومن منطلق الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام في المجتمع من حيث التنقيف والتعليم والترفيه وتقديم المعلومات والبيانات والأخبار. يمكن اغتنام هذا الدور في توجيه النقد للسلوك الإجرامى والتركيز على نبذ العنف والقضاء عليه، بل والتشجيع على مكافحة العنف بكل السبل

المتاحة والمشروعة من خلال الأقلام التي لها كل تقدير واحترام عند القارئ للصحف، والأعمال التليفزيونية التي تقلص من وجود العنف داخل المجتمع، وعبر المذيع الذي يمكن أن يقدم كل فضيلة ويؤكد على ذم الرذيلة والعنف والسلوك الإجرامي والحرص من خلال وسائل الإعلام على مكافحة جرائم العنف والقضاء عليها.

تتعدد جرائم العنف وتختلف أنواعها من مكان لآخر ومن مجتمع لآخر، وتتنوع أشكاله وأساليبه، بل والأسباب المؤدية إليه. فهناك العنف الاجتماعي والذي قد يحدث بين أبناء منطقة واحدة أو العنف الأسرى بين الآباء بعضهم البعض أو بين الآباء وأبنائهم وقد يكون عنف مدرسي، وقد يكون عنفاً سياسياً الذي يأتي في صورة أعمال التدمير والتخريب والإضرار بمؤسسات وهيئات الدولة أو إلحاق أذى بالمواطنين، أي هي أعمال تخريبية توجه ضد أهداف أو أشخاص. وقد يكون عنفاً اقتصادياً باستخدام آليات ووسائل تؤدي إلى استنزاف ثروات الدولة وإهدار مواردها وجعلها تبدو وكأنها منهار لا تقوى على تلبية احتياجات مواطنيها والوصول إلى مرحلة زعزعة الثقة لدى المواطنين بالمؤسسة الحكومية، ويرى الباحثين والمختصين أن العنف عادة ما يكون نتيجة موروثات ولكنهم يرجعون أسبابه إلى العدوانية لدى الشخص الذي يقوم بعنف داخل المجتمع.

ويعد التليفزيون أهم وأقوى الوسائل الإعلامية التي تعمل على كشف العنف وذلك نظراً لسهولة حمل الكاميرا والانتقال السريع إلى مكان الحدث ونقله أو نقل الآثار المترتبة عليه في وقتها ويتلقاها جمهور عريض ومتنوع في الشوارع وفي المقاهي وفي النوادي، ولأنه يوجه رسالته للمتعم وغير المتعم ويفهمه كلاهما، وعلى الرغم من توجيه البعض النقد للتليفزيون من حيث أنه يجعل الشخص مستسلماً له، إلا أنه يبقى من حيث قوة التأثير على المتلقي من أقوى وسائل الإعلام تأثيراً وإقناعاً، لكن هذا لا يقلل من شأن الصحف التي تعد من أهم وسائل الإعلام تأثيراً في القارئ حيث يمكن استعادة المنشور بها مرة ومرات وإعادة قراءته في أي وقت وأي مكان، لذا فإنها تعد من أصلح وسائل الإعلام لتقديم الموضوعات المركبة والتي تنتسم بالتعقيد والتشعب، في قالب صحفي واضح غير مبهم يتلقاه القارئ بسهولة ويسر لا صعوبة فيه. وكذلك فإن الإذاعة هي الأخرى لها دورها وتأثيرها على جمهور المستمعين الذي يمكن أن يتلقاها وهو يتجول بالشوارع سيراً على الأقدام أو وهو يجلس في مقهى أو نادى، أو وهو يقود سيارته، من خلال توجيه المؤشر على إحدى المحطات الإذاعية ليتلقي إما برامج أو مسلسلات أو ندوة.

لذا فإن دور وسائل الإعلام فى مكافحة الجريمة دور هام ودور وطني ودور إيجابي لا يستهان به، فمن خلال عناصرها سواء الكلمة أو المذيع أو الصورة أو عبر الإنترنت يمكن تسخير كل هذا لإظهار الوجه القبيح للعنف وجرائمه، وتوضيح الأضرار المترتبة على استخدامه، وإظهار الجانب المشرق في القضاء عليه والخلص منه.

مشكلة البحث:

تنتشر الوسائل الإعلامية عبر الفضاء والأرض انتشاراً واسع المدى، وصارت تحظى باهتمام قطاع عرض من الذين يتلقون رسائلها الإعلامية في شتى بقاع المعمورة، وأصبحت تجتذب انتباههم، نظراً لأنها موجودة في كل نقطة من بقاع الأرض، لذا فإن المحتوى الإعلامي الذي توجهه تلك الوسائل لمتلقيها بات أمراً واقعاً لا مفر منه سواء كان بالرؤية أو بالسمع أو بالقراءة، ويقع المتلقى تحت تأثير هذا المحتوى المرسل إليه، ومع زيادة موجة العنف والجرائم بشكل كبير ومؤثر بالمجتمع، وقد بدا بصورة أنه أصبح من السمات التي يتميز بها العصر الذي نعيشه، ومع انتشار جرائم العنف والأحداث السلبية التي تأتي بنتائج غير مرغوبة، كان يمكن السيطرة عليها والإقلال من أضرارها الناجمة إذا ما عولجت بطريقة إعلامية إيجابية، كدراسة الظروف والملابسات التي أدت إلى حدوث تلك الجرائم وتحديد أسبابها والدوافع التي أدت إليها، والعمل على نزع فتيل استفحاليها والعمل على التخفيف من حدتها، من خلال الدور الإيجابي الذي تقوم به وسائل الإعلام بالإبتعاد عن مشاهد العنف أو التعبير عنه بمختلف الطرق، والعمل على تقديم برامج وأفلام ومسلسلات تعمل على نشر السلام والوئام ونبذ العنف والكرهية داخل المجتمع، وكذلك تناول الموضوعات والقضايا والمعلومات عبر الشاشات وخلال صفحات الجرائد وعبر الميكروفون بطريقة فيها من الود والتسامح، ما يدعونا لهجر أساليب العنف وإثارة الغضب، وبعيداً عن أي نوع من المبالغة أو التهويل، فإن الإعلام يتحدد دوره على صحة ما يقدمه ويستفاد منه، حيث إن، دور الإعلام هو توصيل المعلومة للمواطن صحيحة وحقيقية ليستفيد منها، وذلك من خلال الوسائل المكتوبة كالصحف، والمرئية كالتلفزيون، والمسموعة كالراديو، بالإضافة إلى الإنترنت ولكل منها وظائف وخصائص ترتبط بعدة مقومات، ولا بد أن يكون الإعلام من خلال هذه الوسائل صادقاً وصريحاً ويتفق مع الذوق العام^(١). وتتأصل مشكلة البحث في تحديد دور وسائل الإعلام في مكافحة جرائم العنف.

أهمية البحث:

١. إهتمام قطاع عريض من الجمهور بوسائل الإعلام واعتمادهم عليها في تلقي المعلومات والأخبار، وركونهم إليها أوقات الأزمات والحالات الطارئة والأحداث الجسام التي تمر بها البلاد ويكون من شأنها المساس بأمن وسلامة البلاد، حيث يلجأ المهتمون وغيرهم من أبناء المجتمع للإلتفاف حول الوسائل الإعلامية لإستقاء الأخبار والمعلومات إذا ما حدث ما يعكر صفو المجتمع من جرائم وأحداث عنف.

٢. إظهار إهتمام المجتمع المتزايد بالقضايا والموضوعات المتعلقة بأحداث وجرائم العنف سواء داخل المجتمع أو خارجه، فمن ناحية جرائم العنف الداخلية يكون الإهتمام بها من دافع أنها قضية قومية وتمس الأمن القومي، ينبغي التركيز عليها والاهتمام بها ومناقشتها في كثير من اللقاءات والمؤتمرات والندوات، وأما الجرائم الخارجية، فيجب طرحها للتعلم من أضرارها وتلافى ما قد ينجم عنها بوضع أطر الحلول والمعالجة ووضع التصورات والمقترحات التي تؤدي إلى عدم حدوثها عندنا.
٣. توضيح الدور الذى تقوم به وسائل الإعلام في مكافحة جرائم العنف، من خلال طرحها على الخبراء أو المختصين لوضع سيناريوهات لمكافحتها، ومحاولة القضاء عليها.
٤. العنف وما يترتب عليه من الموضوعات التي يخشاها المجتمع ويحاول على منعها أو تفاديها، لأن الثمار التي يجنيها المجتمع من جراء العنف ليست إلا الدمار والخراب وضحايا ويأس وإحباط، لذا كان يجب الإهتمام من قبل وسائل الإعلام بتوضيح المساوئ والسلبيات التي يحدثها العنف، والعمل على إظهار الإيجابيات التي يمكن أن تتحقق في حال التصدي له وقهره والقضاء عليه.
٥. إحتياج المجتمع للوسائل الإعلامية ذات الاتصال المباشر بالجمهور، والتي تعمل على استقرار المجتمع وأمنه من خلال ما توجهه للمجتمع عبر رسائلها الإعلامية ذات الصبغة الإيجابية، التى من شأنها رفع معنويات أفراد المجتمع للعمل على الحفاظ على وضعه الأمنى مستقراً، لأنه من المتعارف عليه أنه كلما كان أداء الوسائل الإعلامية لدورها جيداً وتصب في صالح المواطن، كلما زاد الترابط بين أبناء المجتمع ومجتمعهم من ناحية، ومن ناحية أخرى إزدياد إرتباطهم بوسائل إعلام مجتمعهم.
٦. المناداة بالالتزام وسائل الإعلام بتقديم ما يعمل على التوجيه الإيجابي لرفعة شأن المجتمع، والبعد عن السلبيات التي تؤثر على أبناء المجتمع وتسهم في إثارة الفتنة والغضب والبلبلة بينهم وتؤدي إلى حدوث جرائم عنف.

أهداف البحث:

- يسعى البحث إلى إبراز أهمية دور وسائل الإعلام في مكافحة جرائم العنف، ويتفرع هذا الهدف الرئيسى إلى عدة أهداف فرعية منها:
١. التعرف على أهمية الدور الذي تقوم به وسائل الإعلام من أجل محاربة جرائم العنف، من خلال قنواتها الشرعية وهي الصحف والإذاعة والتلفزيون، يضاف إليهم قناة أخرى هي شبكة المعلومات الدولية، بغرض إظهار الدور الذي تضطلع به أجهزة ووسائل الإعلام وإبراز مدى كفاءتها في تحديدها وتصديدها للعنف وجرائمه لإيصال رسالة إلى المجتمع بأن العنف لا يولد إلا عنفاً، وأن الإستقرار والهدوء هما ما تسعى وسائل الإعلام إلى إرسائه بالمجتمع.

٢. إظهار مدى تأثير وسائل الإعلام على جمهور المتلقين لرسالتها الإعلامية سواء المكتوبة، أو المسموعة، أو المرئية، وإظهار مدى تأثيرهم بما يتم توجيهه إليهم من رسائل إعلامية، لتوضيح الدور الذي على الجمهور القيام به تجاه وسائله الإعلامية من حيث دعمها بما يسهم في تناول جرائم العنف بشئ من الموضوعية، والإسهام في وضع حل جذري للتخلص منها نهائياً كي ينعم المجتمع بالاستقرار والسكينة، ويؤدي إلى قيام وسائل الإعلام على أداء دورها الخدمي والمهني والتقني بكفاءة وجودة عاليتين.

٣. التأكيد على أن ما تقدمه أجهزة ومؤسسات الوسائل الإعلامية ما هو إلا منظومة مجتمعية، أحد طرفيها وسائل الإعلام التي تمنح الجمهور المعرفة، والطرف الآخر الجمهور الذي يمنحها الثقة فيما تقدمه، ويدعمها بما يسهم على تقديم الأحداث وجرائم العنف وغيرها في قالب من المصادقية.

٤. توصيل معلومة دقيقة ونقية وصحيحة وموضوعية لجمهور المتلقين عما يدور حولهم من أحداث عنف وجرائم تهدد امنهم، والعمل على تهدئتهم والحد من روعهم، والإقلال من خوفهم من الآثار المترتبة على تلك الأحداث، وذلك من خلال توصيل رسالة بأن الأحداث السلبية تضر بفاعلها أكثر من غيره، وإن كانت آثارها تمتد للغير، وتوضيح الجانب الإيجابي والتركيز عليه لإبراز الدور الذي تسعى وسائل الإعلام إلى تحقيقه وهو مجابهة ومحاربة جرائم العنف.

٥. تغيير الفكرة المأخوذة عن أن أفراد المجتمع لا تعتمد على وسائل الإعلام إلا أوقات عدم الاستقرار والأحداث الجسام ومجالات الحرب، حيث إن تلك هي القاعدة، فإن ما تقوم به الوسائل الإعلامية من بذل كل طاقاتها وتسخير كل إمكانياتها لمتابعة الحدث والعمل على تقديم تقارير وقتية والإعتناء بالمستجدات، لهو العمل الاجتماعي الخدمي الذي تقدمه وسائل الإعلام من خلال التغطية والمتابعة لمحاربة جرائم العنف.

منهج البحث:

يستخدم البحث المنهج الوصفي الذي يعتمد على الإطلاع على الدراسات المرتبطة بموضوع البحث وجمع البيانات وتحليلها. "والدراسات الوصفية هي بحوث تستهدف التعرف على الأوصاف الدقيقة للظاهرة أو المجموعة من الظواهر، حيث يرتبط معهم البحث الوصفي بدراسة واقع الأحداث والظواهر والمواقف والآراء وتحليلها، وتفسيرها بغرض الوصول إلى استنتاجات مفيدة، إما لتصحيح هذا الواقع أو تحديثه أو إستكماله أو تطويره، وتمثل هذه الإستنتاجات فهماً للحاضر يستهدف توجيه المستقبل"^(٢).

أدوات البحث:

يستخدم البحث العديد من الأدوات البحثية الأساسية منها: المؤلفات العلمية ذات الصلة بموضوع البحث، والبحوث والدراسات والرسائل العلمية، شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت).

الدراسات السابقة:

قام الباحث بمراجعة وقراءة الدراسات والموضوعات المتعلقة بموضوع الدراسة محل البحث، أو التي تشير إليها من قريب أو بعيد.

سعت دراسة محمد دحماني (٢٠١٢م)^(٣): إلى إظهار تأثير الصحافة الرياضية على انتشار ظاهرة العنف في الملاعب الجزائرية، تناولت الدراسة إشكالية العنف الرياضي وأبعاده من خلال التعصب الرياضي والدعوة للتحريض والانتقام، أوضحت الدراسة أن وسائل الإعلام الرياضية خاصة المكتوبة منها، أفرزت العديد من التأثيرات السلبية على طريق ممارسة النشاط البدني والرياضي في الجزائر، وتأثيرها على مكامن العنف والتطرف والتعصب، خاصة على الشباب الممارس، ثم على الشباب المتفرج، أظهرت الدراسة أن ظاهرة العنف في ملاعب كرة القدم الجزائرية تمتد أخطارها إلى مستويات أخرى من فئات المجتمع، خاصة لدى الشباب والأطفال، تناولت الدراسة باهتمام دور وسائل الإعلام بصفة عامة والصحافة الرياضية بصفة خاصة في الحد من انتشار وتنامي ظاهرة العنف في الوسط الرياضي الجزائري، وكذا جوهر الرسالة الإعلامية وإسهامها في غرس الروح الرياضية والقيم الأخلاقية من خلال تكريس التواصل والتماسك والارتباط والتقارب بين أفراد المجتمع. وخلصت الدراسة إلى أن وسائل الإعلام لا يمكن لها أن تغير من قناعات الجمهور فهي لا تصنع التغيير، إنما تعزز قناعات موجودة أصلاً لدى الأفراد، وأن ظاهرة العنف تمثل نتاجاً اجتماعياً للعديد من المسببات، ولا يمكن حلها الإكتفاء بمسئولية الصحافة الرياضية فقط.

وسعت دراسة هدى بنت يوسف الصعيب (٢٠١٢م)^(٤): إلى توضيح دور وسائل الإعلام في مكافحة العنف، أظهرت الدراسة أن الإعلام سلاحاً ذي حدين، حيث يمكنها أن تكون أداة إصلاح بالمجتمع، أو أن تكون معولاً للهدم والتخريب لأركان المجتمع، أظهرت الدراسة أن أهم دور سلبي تقوم به وسائل الإعلام هو جعل الناس يتعاملون مع العنف على أنه حدث عادي ونزع الرهبة من استعمال العنف ضد الآخرين. وأظهرت الدراسة تنوع وسائل الإعلام التي تساعد على إنتقال العنف بسهولة بين الناس وكذا انتشاره ومنها: الفيس بوك، والتويتر، والهاتف النقال، وكذلك الأفلام الكرتونية التي تقدم للأطفال. وأكدت الدراسة أن من عوامل إنتشار العنف بين المراهقين هو تعرضهم للعنف الأسرى أو بمشاهدة أو السماع عن أحداث عنف، وكذا نقصان الرقابة الأسرية. وخلصت الدراسة إلى أنه لا بد للإعلام أن يسهم بدور كبير في مكافحة العنف من خلال تثقيف المجتمع بالبعد عن العنف والتصدي له باستبدال معلومات نافعة للمجتمع مكان التي لا تقيده، والتقليل من نشر وإذاعة الأخبار التي تحوى مشاهد عنف، والعمل على توصيل رسالة إعلامية جيدة الهدف تقيده المجتمع.

واستهدفت دراسة هشام رشدى خيرالله (٢٠١٠م)^(٥): التعرف على العلاقة بين تعرض الشباب الجامعى لأحداث العنف السياسى فى الصحف والتلفزيون وقلق المستقبل لديهم من خلال التعرف على دوافعهم لتعرضهم لأحداث العنف، والتعرف على أكثر وسائل إعلامية يفضلونها لإستقاء الأخبار منها، حيث أن نشر أخبار الجرائم وأحداث العنف التى تحدث داخل المجتمع تستولى على إهتمام قطاع عريض من الجمهور ويشبع رغبته فى الفضول وتحقيق حب الإستطلاع لديه. واستخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامى والمنهج المقارن، وكان مجتمع الدراسة عينة من مجتمع الشباب الجامعى قوامها ٦٠٠ طالب وطالبة بالتساوى بين جامعات (المنوفية- المنيا- عين شمس)، بواقع ٢٠٠ مبحوث لكل جامعة مقسمين إلى إناث وذكرور وريف وحضر. وخلصت الدراسة إلى أن العنف فى وسائل الإعلام يتخذ اتجاهين رئيسيين: العنف الخيالى أو ما يسمى بالعنف الترفيهى، والعنف الواقعى الذى يعيد العنف السياسى أو جوانبه. وأثبتت الدراسة وجود إختلاف بين المبحوثين كثيفى التعرض لأحداث العنف فى كل من الصحف والتلفزيون وبين متوسطى التعرض لهما.

وسعت دراسة أميرة جابر هاشم (٢٠١٠م)^(٦): إلى التعرف بأن العنف سلوك قديم، تناولت الدراسة مجتمع الشباب الجامعى بالعراق، وهدفت إلى معرفة أثر برنامج ارشادى وقائى فى خفض العنف لدى طلاب الجامعة مستخدمة للنظريات الإرشادية والأساليب الإرشادية، تكونت عينة الدراسة من ٤٠ طالباً من الذين حصلوا على أعلى درجات على مقياس العنف فى جميع الأقسام العلمية فى كلية الآداب بجامعة الكوفة فى محافظة النجف للعام الدراسى ٢٠٠٧/٢٠٠٨م. واستخدمت الدراسة استمارة الإستبيان ومنهج المسح، وهدفت الدراسة اختبار الفرضية التى تشير إلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة على مقياس العنف فى الإختبار البعدى. وخلصت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسط الدرجات لصالح المجموعة التجريبية، وهذا يدل على أن العنف لدى طلاب المجموعة التجريبية قد انخفض مما يدل على أن البرنامج قد أثر فى خفض السلوك وأثبت نجاحه.

وسعت دراسة محمد بن سعود البشر (٢٠٠٧م)^(٧): إلى التعرف على مستوى الرضا عن التغطية الصحفية المحلية لأحداث العنف والتفجيرات التى حدثت فى مدينة الرياض يوم ١٢ ربيع الأول، ويوم ١٤ رمضان من عام ١٤٢٤هـ، أوضحت الدراسة ما تقوم به المملكة من إستنفار أمنى لمؤسساتها الأمنية والفكرية والإعلامية لمواجهة مثل هذه الظواهر لمحاربة العنف

والقضاء عليه، من خلال تكاتف جميع الأجهزة من أجل الحفاظ على أمن وسلامة المجتمع. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي الكمي فى تحليل المعلومات والبيانات، واستخدمت أسلوب العينة العمدية وتحليل المضمون الإعلامى كأدوات لجمع البيانات. **وخلصت الدراسة إلى أن أهم العوامل التي أعاققت التغطية الصحفية ليلة أحداث العنف والتفجيرات بالرياض هو تشديد الرقابة الأمنية بمسرح الحدث. وارتبطت المؤسسة الأمنية بعمل مهم أثر فى مستوى التغطية الصحفية لأحداث العنف والتفجيرات، هو عدم وجود استراتيجية أمنية فى التعامل مع الحدث إعلامياً. وضرورة مشاركة الصحفيين فى إيجاد بنية خالية من كل ما من شأنه تهديد أمن وسلامة المجتمع، أو جعله عرضة للعنف والتفجيرات.**

وتناولت دراسة جولى ويبر (٢٠٠٥م) ^(٨): بالتحليل اصابة قوات الإحتلال العسكرى الأمريكى بالهلع والرعب فى مواجهة العنف وما يقابلونه من تحد عنيف من المناطق التى يحتلونها، لدرجة أن أصبح الإرهاب وأحداث العنف شغلها الشاغل. وأظهرت الدراسة إفتقار الولايات المتحدة الأمريكية إلى دليل يؤكد تمسكها بزيادة الإنفاق العسكرى على تلك الحشود من قواتها تحت مبرر الدفاع عن أمنها الداخلى والوطنى والوقوف بحزم ضد العنف والإرهاب، تناولت الدراسة تأثير وسائل الإعلام على الشعب الأمريكى بتقديمها تصوراً مغايراً للواقع الذى يعيشه المجتمع الأمريكى. وخلصت الدراسة إلى إنعدام الأمن من على الساحة المحلية اليومية الأمريكية، يؤكد ذلك إثارة الذعر بسبب موضوع الجمرة الخبيثة، وكذلك أحداث العنف المتمثلة فى إطلاق النار فى أماكن العمل والمدارس والشوارع. وإزدیاد العنف وإنتهاك حقوق الأفراد بالولايات المتحدة بزعم أنها حفاظاً على الأمن القومى وأنها فرضية حتمية. وتأثير الوسائل الإعلامية الأمريكية بالسلب على متلقيها بتقديمها لمشاهد العنف رغم ما يشاع عن أنه لأمن الدولة.

وتناولت دراسة هناء السيد محمد (٢٠٠٠م) ^(٩): بالتحليل أهمية تغطية الصحف المصرية لأحداث العنف الطائفية التى شهدتها ساحة حى محرم بك عام ٢٠٠٥م، كشفت الدراسة عن المقترحات والآراء التى قدمتها الصحف حول هذه الأحداث، إعتمدت المعالجة الصحفية على الرؤية الواضحة لأسباب حدوث العنف والموجات الإرهابية، وأعطت رؤية صحفية تواجه حدوث مثل هذه الأحداث وتعمل على منع تكرارها، استخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامى والمنهج المقارن وتنتمى الدراسة لطائفة الدراسات الوصفية، كان مجتمع عينة الدراسة عدد من الصحف القومية والحزبية والخاصة ومثلتها صحف الأهرام والأخبار والأسبوع والعربى والوفد. **وخلصت الدراسة إلى إتفاق جميع الصحف محل الدراسة على نبذ العنف رغم أن لكل صحيفة توجهها الخاص بها، وكذلك رفضها لأسلوب الضرب على وتيرة الطائفية لسد الذرائع أمام مشجعى العنف. إستخدام الصحف لأساليب الفن الصحفى المختلفة فى معالجتها لأحداث العنف، ومناداتها بإيجاد حل لعبور الأزمة ومكافحة العنف والقضاء عليه.**

وتناولت دراسة عبد الرحمن الذويان (٢٠٠٦م)^(١٠): واقع البناء الإجتماعى بالمملكة العربية السعودية قبل وبعد أحداث التفجيرات وإستخدام العنف فى ١١ سبتمبر ٢٠٠١م، من خلال المؤسسات التليفزيونية الإخبارية، وتوضيح علاقة ذلك بالأمن القومى للمملكة، وأثره عليه وتأثره به، وقد شملت الدراسة المسئولين الحكوميين الذين جاءت صياغة الأخبار عنهم بغزارة بسبب التغطية الإخبارية، أظهرت الدراسة العلاقة بين أمن المملكة وأمن الولايات المتحدة الأمريكية بعد أحداث سبتمبر. وخلصت الدراسة إلى أن كثافة الأخبار التى تروىها مؤسسات الولايات المتحدة الإخبارية عن أمنها القومى وتحديها للعنف. ضغوط الولايات المتحدة من خلال تلك المؤسسات الإخبارية على المملكة العربية السعودية لكى تمثلت لأمرها لتحقيق مصالح أمريكا بشأن وقوفها ضد العنف وحربها على الإرهاب الدولى بحجة الأمن القومى للمملكة العربية السعودية.

واستهدفت دراسة سباركس (١٩٩٠م)^(١١): التعرف على إتجاهات مشاهدى أحداث العنف على شاشات التليفزيون وبخاصة فئة المراهقين ومخاوفهم من تأثير مشاهد العنف عليهم، أظهرت الدراسة مدى خشية المشاهدين لأحداث العنف التى تعرض عليهم عبر الأفلام والمسلسلات والبرامج التليفزيونية أن يصيروا ضحايا لها، إستخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامى، وتنتمى الدراسة إلى فئة الدراسات الوصفية، وإعتمدت على إستمارة الإستقصاء كأداة لجمع البيانات وكانت عينة الدراسة مجموعة من المراهقين قوامها ٢٥٦ مبحوث ذكور وإناث. وخلصت الدراسة إلى أن الذين يتعرضون لمشاهدة التليفزيون كثيراً يشاهدون الواقع حولهم عنيفاً. وأن معظم من يشاهدون مشاهد العنف يقطنون أماكن يزداد فيها معدلات الجريمة. كما يتناسب مفهوم إمكانية الوقوع فى أحداث عنف لدى المشاهدين مع تعرضهم لمشاهد العنف بصفة مستمرة تتناسب طردياً، بمعنى وجود ترابط وتماسك بينهما.

التعليق على الدراسات السابقة:

- إهتمت بعض الدراسات بالتعرف على العلاقة بين التعرض للعنف والمستوى الاقتصادي والاجتماعي، وآثار ذلك العنف على سلوكيات المجتمع وظهور العنف المضاد، وأثره على العلاقات الأسرية والتنشئة.
- أظهرت الدراسات أن الذين تعرضوا لممارسة أى نوع من أنواع العنف عليهم يكون نسبة إندماجهم وإنخراطهم مع المجتمع ضعيفة.
- أوضحت الدراسة أهمية وسائل الإعلام ودورها المؤثر فى خفض العنف، وأنه توجد ندرة فى الدراسات التى تتناول موضوع العنف.
- تناولت الدراسات دور الإعلام فى تصديه للعنف من ناحية التأثير فى معلومات وإتجاهات الجمهور نحو موضوع العنف.

- جاءت الدراسات السابقة متنوعة من حيث الأهمية والأهداف وأجراءاتها المنهجية، وجاءت معظمها من الدراسات الوصفية التي استفاد منها الباحث.
- ركزت بعض الدراسات على التليفزيون في علاقته بالعنف والسلوك الذي يؤثر على الطفل عند مشاهدته، وذلك بالمقارنة بما جاء بالصحف وأيضاً بالراديو، مما يعطى مؤشراً لأن يكون المشاهدين للتليفزيون عرضه لأن يكونوا ضحايا للعنف.

المبحث الأول: التعريف بالعنف، والآثار السلبية لجرائم العنف على المجتمع

وقسم الباحث المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بالعنف:

العنف قديم قدم البشرية ولعل أول جرائم العنف ارتكبت كانت هي جريمة إبني آدم والذي قتل أحدهما الآخر بسبب سلوك عدواني، وحقد أضمرته نفسه ضد شقيقه فارتكب حماقته وقام بإطاعة نفسه التي أمرته بأن يقابل أخيه بكل عنف وعدوانية فهب عليه فقتله، ولعل ما بعد ذلك التاريخ رغم ندم القاتل إلا أن التاريخ قام بتسجيل هذه الحادثة التي استخدم فيها العنف والسلوك العدواني. أما الآن وبعد أن صار العالم بأكمله قرية صغيرة مفتوحة على بعضها البعض، فإن عصر الفضائيات والقنوات المفتوحة صار لها تأثير بالكلمة والصوت والصورة على أفراد المجتمع تأثيراً مباشراً لا يحتاج إلى وسيط لتوصيله، وقد سيطر جهاز التليفزيون ببرامجه ومنوعاته وكذلك شبكة المعلومات الدولية والتي تعمل على نشر صحافة إلكترونية عبر رسائلها حتى أصبغا من أهم وأبرز وسائل الإتصال الجماهيرية ذات التأثير المباشر على الجمهور. وبهذا الاتجاه أحدثت الفضائيات العربية - وما تزال - إنقلاباً حقيقياً في المفاهيم بات معها المستقبل مفتوحاً على تحديات كثيرة وكبيرة، ومع تطور تكنولوجيا العلوم وعلوم الإعلام والإتصال، أصبحت الصورة التليفزيونية هي سيدة التعبير ومالكة النظر والسمع والانتباه والفكر الواعي واللاواعي^(١٢).

تعريف العنف:

وقد قام جورج جارنر مع فصيل من أصدقائه المختصين أثناء مشاركتهم البعض في إحدى الدراسات التي تناقش قضية العنف والسلوك العدواني ببرامج وأفلام التليفزيون، قام بتقديم تعريف للعنف مفاده أنه: "هو الشئ المعبر بصدق عن كيفية إستعمال القدرة الجسمانية إما ضد النفس أو ضد الغير، ليحدث إغتيال نفس أو إحداث إصابة أو عمل شئ قسراً دون موافقة الغير عليه، أو يؤدي بعمل ما إلى الإيلام، إما بالأذى الذي يؤدي إلى القتل المعنوي أو القتل الحقيقي"^(١٣). ولقد أصبح العنف يملأ كل أركان المعمورة حتى جعل وسائل الإعلام مزكومة،

فلا تخلو صحيفة أو نشرة أخبار بالإذاعة أو بالتلفزيون، بل وعبر الإنترنت إلا ويوجد أحداث عنف وجرائم مثل القتل والتفجيرات والتدمير والتخريب. وفي تعريف آخر للعنف: "هو السلوك الذي يؤدي إلى إلحاق الأذى الشخصي بالآخرين وله أشكال متعددة منها الإيذاء الجسدي والإيذاء اللفظي بالتجريح والشتم والسباب والإيذاء النفسي"^(١٤). وفي تعريف آخر: "هو أى سلوك فردي أو جماعي يستهدف الإصابة المباشرة للآخرين بالضرب، أو الركل، أو الطعن بآلة حادة أو باستخدام القوة المادية لترك الأذى بالأشخاص والممتلكات، فهو كل سلوك فعلى أو قولى يتضمن استخداماً للقوة، أو تهديداً باستخدامها لإلحاق الأذى، والضرر بالذات أو بالآخرين وإتلاف الممتلكات لتحقيق أهداف معينة"^(١٥). ويضع باحث آخر تعريفاً للعنف بأنه: "السلوك العدوانى المقتصر على الجانب المادي مباشرة المخرب للبيئة والمؤدى للإنسان والضرر بالممتلكات العامة والخاصة وفي العنف تتسبب الحالة الإنفعالية ويفقد الفرد إحكامه وسيطرته على السلوك وتحصل تغيرات فسيولوجية عدة في الجسم تزول بانتهاة حالة العنف"^(١٦). ويعرف العنف كذلك بأنه: "تمط من انماط السلوك نشأ بفعل عوامل متعددة تمتاز بالشدة والقسوة والتمرد على الواقع، يهدف إلى إلحاق الأذى والضرر (البدنى والمادى)، ببعض أفراد المجتمع أو ممتلكاته ويزول هذا العنف بزوال أسبابه"^(١٧). وذكر قاموس (Webster) أن من معانى العنف ممارسة القوة الجسدية بغرض الإضرار بالغير وتعنى بمفهوم العنف هنا تعمد الإضرار بالمرأة أو الطفل، وقد يكون شكل هذا الضرر مادي من خلال ممارسة القوة الجسدية بالضرب أو معنوى من خلال تعمد الإهانة المعنوية للمرأة أو الطفل بالسباب أو التجريح أو الإهانة"^(١٨). كما إن تحديد مفهوم للعنف مجال واسع وعريض: فهذا المصطلح يمكن أن يشير إلى أى شئ من التهديد بالقوة أو استخدامها لإهدار الكرامة الإنسانية وانتهاءً بالفقر المدقع والعوز. ومن الأهمية بمكان التفرقة بين العنف السافر وأعمال التمرد والحرب بين العنف المستتر لأعمال القهر الرمزي والهيكلى، وكذلك التفرقة بين المستويات الإجتماعية والسياسية للعنف، ومستويات العنف فيما بين الأفراد"^(١٩).

ويرى الباحث أن العنف يندرج تحت السلوك الفردي أو الجماعي الذى يصاحبه نزعة عدائية أو عدوانية ممن يسلكونه تجاه أفراد أو جماعات أو مؤسسات أو هيئات أو منظمات أو دول، ينجم عنه خسائر مادية وبشرية، وأضرار بيئية وصحية وإجتماعية، ويؤثر على النواحي الإقتصادية، والسياسية، ويؤدى إلى زعزعة أمنية، ويترتب عليه إما الإتجاه إلى استعمال القسوة والتجهم أو الشعور باليأس والإحباط، للمعتدى عليه، ويحقق أغراض أو أهداف معينة لمستخدمة، ويستمر باستمرار العامل المؤثر على وجوده، وينتهى بالتخلص من العامل المؤثر عليه، أو لزواله من تلقاء نفسه، أو القضاء عليه.

المطلب الثاني: الآثار السلبية لجرائم العنف على المجتمع:

يترتب على استخدام العنف آثار سلبية على الأفراد والجماعات وكذلك على المجتمع بما يتضمنه من منشآت وأهداف حيوية ومؤسسات، فعلى مستوى الأفراد يترتب على استخدام العنف، ما يؤدي إلى جرائم قتل وإعتداء على النفس والمال والعرض، ويساعد على إغلاء السلوك العدواني لدى الأفراد، ونتيجة ما يعانونه من اضطرابات بسبب أحداث العنف، كما وأنه يعمل على تفكيك الترابط المجتمعي والأسري، هذا إلى جانب ما يترتب عليه على المستوى العام داخل المجتمع من وقوع ضحايا أبرياء وسقوط قتلى وجرحى وإزهاق أرواح لم ترتكب أي ذنب، ويعمل على التدمير والتخريب والنهب والسرقة لمنشآت وممتلكات الدولة. ومن الجدير بالذكر أنه قد تنامي اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام فى أوقات الأزمات التى تهدد أمن المجتمع، فاقدم أوضحت الدراسات المتخصصة فى هذا المجال أنه كلما زادت درجة عدم الإستقرار فى المجتمع زاد اعتماد أفراداه على الوسائل الإعلامية^(٢٠). ويمارس العنف داخل المجتمع على الفئة الأضعف دائماً وتكون دائماً هى الضحية (الأطفال / المرأة).

- العنف ضد الأطفال.
- العنف ضد المرأة.
- **العنف الأسرى ضد الأطفال:**
- **يعرف العنف ضد الأطفال:** بأنه إلحاق الأذى والضرر الجسدى بالطفل من قبل والديه، أو من يقوم على رعايته وذلك من خلال الضرب المبرح.
- **مظاهر العنف الأسرى الموجه ضد الأطفال:**
 ١. **العنف الجسدى:** يشمل الضرب والعض والصفع والدفع ولى الذراع وكسر العظام.
 ٢. **العنف اللفظى والنفسى:** هو كل تصرف مؤذ نفسياً، يمس مشاعر الطفل، كالسخرية والتوبيخ والذم.
 ٣. **الإهمال العائلى:** كعدم الإهتمام بظروف مآكلهم وملبسهم وتعليمهم، بحجة قلة الموارد المالية.
 ٤. **الإعتداء الجنسى:** ويعد الإغتصاب أخطر صور الإعتداء الجنسى فى نظام الأسرة ويكون تحت التهديد غالباً.
 ٥. **إجبار الطفل على العمل:** مجرد تشغيل الطفل لساعات طويلة وإرهاقه بما يفوق طاقته يعتبر اعتداءً صارخاً على الطفل.
- **أسباب تزايد العنف ضد الأطفال والآثار المترتبة على سوء معاملتهم^(٢١):**

- **أسباب تزايد العنف ضد الأطفال:**
 - أسباب اقتصادية: مثل تزايد معدلات الفقر والبطالة.
 - أسباب إجتماعية: مثل التفكك الأسرى والخلافات الزوجية.

- المفاهيم الخاطئة حول أساليب التنشئة بافتراض استخدام قدر من العقاب الجسدى.
- وسائل الإعلام والبرامج التى تشجع على العنف: من خلال بث برامج الأطفال مليئة بالعنف.
- قصور التشريعات المعنية بحماية الطفولة على كل المستويات، وعدم تفصيل القوانين.

– الآثار المترتبة على سوء معاملة الطفل:

- أضرار صحية وجسدية: الجروح والتشوهات، فقدان المهارة، إحداث شلل، الوفاة.
- أضرار سلوكية ونفسية: الإحباط والإكتئاب، التخريب والسرقة، إدمان المخدرات، فقد الثقة بالنفس.
- أضرار إجتماعية: صعوبة التواصل مع الآخرين، الحقد والكراهية للمجتمع، تولد العنف لديه.

ويمكن عن طريق وسائل الإعلام ودورها فى المجتمع ومالها من تأثير فى نفوس المتلقين سواء عبر الشاشة التليفزيونية أو من خلال سطور الصحف أو الكلمات الآتية من المذيع، من خلال ذلك يمكن عمل حلقات دراسية نتناول فيها كيفية القضاء على الأسباب المؤدية للعنف ضد الأطفال والتخفيف من حدة الآثار المترتبة على سوء معاملة الأطفال، والعمل على إزالتها بوضع خطط برمجية ودراسات صحفية ولقاءات إذاعية لوضع المقترحات والتصورات التى تؤدى إلى القضاء على كل من الأسباب والآثار المترتبة عليه وتوصيل ما يفيد ونافع للطفل.

أثر الإعلام فى المجتمع :

ويتمثل أثر الإعلام فى المجتمع من خلال:

- **العدوان اللفظي:** الذى يظهر عبر الإكثار من الأصوات العالية والضجيج والصياح الغاضب، والشتم المتكررة، والتهديد بالكلام والإشارات.
- **عدوان مباشر ضد الأشياء (السلوك التخريبى وإتلاف الممتلكات العامة منها والخاصة):** ويتمثل فى ضرب الأبواب بعنف وبعثرة الأشياء، وإلقاء الأشياء ورميها بعنف.
- **عدوان ضد الآخرين:** ويتمثل فى الإندفاع نحو الآخرين بشكل عدوانى، وضرب الآخرين ومهاجمتهم ومحاولة جرحهم، والهجوم عليهم بشكل خطير يبلغ حد جرحهم بصورة خطيرة.^(٢٢)

ولقد ذهب العديد من العلماء المهتمين بدراسة الصحة النفسية وعلم النفس إلى أن ما يقدم عليه الأطفال من سلوكيات عنيفة فى مستقبل تعليمهم، ربما هو صورة مكررة لنفس طريقة العنف التى كان يتلقاها من الأسرة، وعلى وجه الأخص والديه، هذه الطريقة قد تكون على شاكلة الضرب أو التخويف أو توعده بالعذاب، وربما تكون نوع من الإستهزاء به وتوبيخه بكلام صارخ.^(٢٣)

ويمكن تفسير مشاهد العنف والسلوك العدواني الذى تنقله وسائل الإعلام من خلال:

▪ حدوث تغيرات فى الإثارة الفسيولوجية أو العاطفية وفى الإستجابة، والتي تتجسد بمشاهد العنف وبعاطفة العدوان.

▪ تبدلات الموقف التى يترتب عليها التعرض إلى مشاهد العنف وظهور عاطفة العدوان.

▪ عمليات التبرير الصادرة عن الأولاد العدوانيين الذين يرقبون ويشاهدون أفلام العنف لأنها تزودهم بالغرض لتبرير سلوكهم العدواني على أساس كونه عادياً^(٢٤).

بات الإعلام القوة الضاربة فى المجتمعات العالمية فى الوقت الراهن نظراً لما حدث من طفرة إعلامية جعلت العالم كله لا يشبه قرية فحسب، بل أصبح الآن يشبه درب أو عطفة أو حارة داخل القرية هذه، ونظراً لما لهذه (القوة الضاربة) المتمثلة فى وسائل الإعلام من المقدره على النفاذ إلى عقل ونفس المتلقى سواء بالصوت والصورة عبر شاشة التلفزيون وما يصاحبها من مؤثرات، أو كانت كلمة مذاعة عبر المذياع، أو كلمة مكتوبة على صفحات الصحف. فإنها قد أدت إلى تمكن المتلقين من استقبال أحداث وجرائم عنف تودى إلى تغيير الحالة النفسية والقيمية والاجتماعية لدى مستقبلها ومتلقيها، وأدى إلى وصول العنف وأحداث التخريب وجرائم القتل والتعذيب إليهم بسهولة وهم يجلسون داخل منازلهم. وهى ما يمكن أن نسميها عولمة الإعلام أو العولمة الثقافية.

"ولقد صاحب التطورات التى يشهدها العالم الآن فى ظل ما يسمى بالعولمة ظهور أنواع جديدة من الجرائم أسهمت فى تعريف المواطن العادى بالجريمة ووسائلها وطرق مقاومتها، مما أدى إلى ضرورة زيادة وعيه الثقافى مستشعراً اخطار الجريمة، وأثرها السلبى على المجتمع^(٢٥). ويعتمد المجتمع على وسائل الإعلام فى استقاء المعلومات والبيانات والتعرف على الأحداث العالمية، وما يصاحبها من جرائم عنف وتخريب، كما أن ما تقدمه وسائل الإعلام يساعد على ترسيخ المعلومات وتشبع الذهن والنفس بالمحتوى والمضمون، وتسيطر على الفكر الصورة التى يشاهدها ويقراً عنها، ويسمع عنها مفصلة ومفسرة، فتعمل على تأكيد درجة إعماده على وسائل الإعلام فى تلقيه المعلومة.

درجة الاعتماد على المعلومات:

- وتتوقف درجة إعماد أفراد الجمهور على المعلومات التى توفرها وسائل الإعلام على أمرين:

١. درجة الثبات والإستقرار داخل المجتمع.
٢. حجم وأهمية المعلومات المستمدة من وسائل الإعلام، فضلاً عن الوظائف الأخرى، التى تضطلع بها هذه الوسائل فى المجتمع.

ركائز الاعتماد على وسائل الإعلام :

وتقوم علاقات الاعتماد على وسائل الإعلام على ركيزتين أساسيتين هما:

- الأهداف.

- المصادر: حيث تتحكم وسائل الإعلام في ثلاثة مصادر من مصادر المعلومات

هي (جمع المعلومات - تنسيق المعلومات - نشر المعلومات والقدرة على توزيعها

على جمهور غير محدود) (٢٦).

تتصدر نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام باقي النظريات الإعلامية في مثل هذه

الأنواع من الموضوعات والبرامج التي تتناول أحداث وجرائم العنف والتدمير وهو ما يتم وصفه

بإعلام الأزمات، ولهذه النظرية ما يبرر وجودها في مثل هذه الأحداث.

فروض نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام:

- وتقوم نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام على مجموعة من الفروض الفرعية، تأتي

في طبيعتها:

١. تختلف درجة استقرار النظام الاجتماعي وتوازنه نتيجة التغيرات المستمرة، وتبعاً لهذا

الإختلاف تزيد أو تقل الحاجة إلى المعلومات والأخبار، ففي حالة عدم الاستقرار

الاجتماعي تزداد المعلومات فيكون الأفراد أكثر اعتماداً على وسائل الإعلام.

٢. يعد النظام الإعلامي مهماً للمجتمع وتزداد درجة اعتماد الجمهور عليه في حالة اشباعه

حاجاته.

٣. يختلف الجمهور في درجة اعتماده على وسائل الإعلام نتيجة اختلافهم في الأهداف

والحاجات الفردية (٢٧).

العنف ضد المرأة: الأسباب والآثار والعلاج:-

أسباب العنف ضد المرأة : ونحاول في هذا المختصر إلقاء الضوء على الأسباب الكامنة

خلف هذا النوع من العنف:-

١. تعتبر المرأة نفسها هي أحد العوامل الرئيسية لبعض أنواع العنف والإضطهاد لسكوته

على العنف.

٢. الأسباب الثقافية: كالجهل وعدم معرفة كيفية التعامل مع الآخر وعدم إحترامه.

٣. الأسباب التربوية: قد يكون أسس التربية العنيفة التي نشأ عليها الفرد هي التي تولد

لديه العنف.

٤. العادات والتقاليد: هناك أفكار متجذرة تحمل في طياتها الرؤية الجاهلية لتمييز الذكر عن الأنثى.

٥. الأسباب البيئية: فالمشكلات البيئية التي تضغط على الإنسان فتدفعه نحو العنف لينفجر فيمن هو أضعف منه.

٦. الأسباب الاقتصادية: فالخلل المادي، والتضخم الاقتصادي يؤديا إلى العنف، وتقبل المرأة هذا العنف للصراف عليها.

٧. **عنف الحكومات والسلطات:** بسبب سن القوانين التي تعنف المرأة، أو تؤيد من يقوم بتعنيفها^(٢٨).

- آثار العنف ضد المرأة:

تترتب على العنف الممارس ضد المرأة آثار جسدية ونفسية وإجتماعية، تصيب المرأة وتكون آثارها على الأسرة والمجتمع:

(أضرار جسدية ونفسية- شعور المرأة بالخوف وإنعدام الأمان- الحد من إمكانية حصولها على الموارد- منعها من التمتع بحقوقها كإنسان- يعرقل مساهمتها في التنمية- تضخم الشعور بالذنب والخجل والإنطواء والعزلة وفقدان الثقة بالنفس واحترام الذات)^(٢٩).

علاج العنف ضد المرأة:

- الرجوع إلى القانون الإلهي والشريعة الإسلامية التي تعطي للمرأة كامل حقوقها وعزتها وكرامتها، كما تقدم لها الحماية والحصانة الكاملة، وينظر إليها كإنسانه لها ما للرجل وعليها ما عليه، وأنها مساوية له في جميع الأحكام إلا ما يخرج بالدليل^(٣٠).

- يدعو المهتمون بشئون المرأة إلى نشر هذه التوعية في المجتمع الذكوري أيضاً، عبر نشر ثقافة إحترام وتقدير المرأة التي تشكل نصف المجتمع بل غالبيته، ولا شك أن الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة في بث العديد من الثقافات إلى جميع المجتمعات سلباً أو إيجاباً واضحة للجميع، لذا من الضروري تعميم هذه التوعية لتصل إلى هذه الوسائل لتقوم بالتغطية اللازمة لذلك، ومضاعفة هذه الجهود بالنسبة لوسائل التلفزة^(٣١).

- لعل العامل الأهم المساعد في تغيير هذه الرؤى المختلفة هي وسائل الإعلام وعليها تقع مسئولية خلق ثقافة الرفق والرحمة في العلاقة الإنسانية الخاصة والعامة، ووقف الصورة النمطية التي تظهر المرأة على أنها دون الرجل مع التأكيد أنه لا يمكن القضاء على العنف ضد المرأة من دون الإرادة السياسية^(٣٢).

العنف المدرسي:

- وهناك نوع آخر من العنف هو العنف المدرسي:

يقصد بالعنف المدرسي: العنف بين الطلاب أنفسهم، أو بين المعلمين أنفسهم، أو بين المعلمين والطلاب وهذه الحالات مجتمعة تشير إلى العنف المدرسي الشامل الذي تسوده حالة من عدم الإستقرار وتظهر منه بكل وضوح عدم القدرة على السيطرة على ظاهرة العنف المنتشرة بين الطلاب أنفسهم أو بينهم وبين المعلمين.

كما يشير هذا المفهوم إلى التخريب المتعمد للممتلكات حيث يطلق عليه تسمية العنف الفردي والذي ينبع من فشل الطالب وصعوبة مواجهة أنظمة المدرسة والتأقلم معها. ومما لا شك فيه أن للعنف المدرسي تأثيرات سلبية كبيرة تنعكس على الطلاب ويظهر هذا في المجال السلوكي والتعليمي والاجتماعي والانفعالي، وينطبق هذا على العنف الجامعي والعنف المؤسسي الذي يحدث في المؤسسات الحكومية بين الموظفين وبعضهم البعض، أو بين الموظفين والمتربدين على المكان.

وعلى وسائل الإعلام أن تعمل جاهدة بكل طاقاتها ومالديها من إمكانيات لتوضيح تلك الآثار السلبية الناتجة عن جرائم العنف المجتمعي ضد المرأة وضد الطفل وكذلك العنف المدرسي والجامعي والذي يحدث بالمؤسسات الحكومية وإظهار الأضرار الناجمة عنه وما يتلوها من تخريب ومن الجائز تدمير للأخلاق والممتلكات والنفس البشرية، والعمل على إظهار الوجه الآخر للآثار الإيجابية التي تنتج لمن ينتهج أسلوباً بعيداً عن العنف، بل إنه إن صادفه العنف بذل الجهد المضني كي يمنع حدوث آثاره السلبية، أو ان يعمل على تغييره إلى سلوك حميد يثاب عليه فاعله، ويأتي بثمار طيبة يجنيها صاحبه وتعود بالفائدة على المجتمع، وعلى وسائل الإعلام أن تسعى للإقلال من تقديم ما هو فيه إساءة للطفل والمرأة حتى لا يعتاد عليه الطفل أو المشاهد فتكون مادة إعلامية واجتماعية مستساغة له.

المبحث الثاني : سياسات واستراتيجيات مكافحة العنف، وإجراءات مكافحته

المطلب الأول: سياسات واستراتيجيات مكافحة العنف:

يعد الإعلام سلاحاً ذي حدين إما أن يرتقى به الإنسان، وإما أن يتدنى به، فهو يؤثر على سلوكه واتجاهاته، والإعلام قد يصل بالإنسان إلى درجة من النمو والرقى الأخلاقي، وقد يصل به إلى درجة التطرف والعنف، ويظهر ذلك جلياً في جهاز التلفزيون حيث أنه الأقوى تأثيراً في نفوس مشاهديه كباراً وصغاراً، ويعود السبب في ذلك إلى أنه يصل للمشاهدين في أي مكان

وكل زمان دون تقييد أو شروط من جانب المشاهد له لذا كان من الواجب وضع إستراتيجية ورسم سياسة لنبذ العنف الذي يقع على الضحية الضعيفة. وتؤكد الدراسات النفسية أنه كلما كثرت مشاهدة الأطفال لبرامج العنف إزدادوا تقبلاً للسلوك العدواني الذي يصبح أمراً طبيعياً عندهم وبالتالي تزداد أعمال العنف لديهم.... من هذا تبرز لنا خطورة هذا الجهاز في نفوس المشاهدين وعقولهم... والمعالجة:-

- لا بد أن يدرك القائمون على أجهزة الإعلام المسؤولية أمام الله .. وأن يراجعوا ضمائرهم حيال ما يقدمون من برامج ومسلسلات تمثل معاول هدم في بنيان الأسرة فضلاً عن التصدع الإجتماعى وشيوع العادات المستهجنة.

- مراجعة جميع البرامج والمسلسلات قبل تقديمها للمشاهدين وحذف ما يسيئ إليهم فيها.

- زيادة الجرعات الدينية في خطة البرامج فهي قليلة والقليل منها لا يؤدي دوره المنشود^(٣٣).

- على الأسرة أن تراقب أولادها فيما يشاهدونه من برامج وأن يكونوا قدوة لأبنائهم في هذا الأمر ولئن كان منع الأولاد عن مشاهدة أمراً لا يجدى نفعاً وله مردود عكسي في نفوسهم فإن التوجيه المستمر بالحكمة والموعظة الحسنة وتبصر الأبناء بالحسن والقبح هو خير وسيلة لصرف الأبناء عن مشاهدة تلك البرامج السيئة. وإذا كانت تعاليم الدين تحت على النظافة والهدوء وتحارب كل ما من شأنه يلوث البيئة ويضر بها، فإن وسائل الإعلام يقع عليها العبء الأكبر في نشر الوعي السلوكي والتأثير على الرأي العام وخاصة إذا ما اعتمدت هذه الأجهزة على الدين في معالجتها لهذه الظاهرة، لأن الدين هو جملة العقائد والوصايا التي توجهنا في سلوكنا مع الله ومع الناس وفي حق أنفسنا^(٣٤).

ولوضع الاستراتيجيات ورسم الخطط التي تعمل على محاربة جرائم العنف والتصدي لها وللحد من انتشارها كان لا بد من الاستعانة بوسائل الإعلام لأنها الأسرع وصولاً للجمهور والأقوى تأثيراً في نفسه ووجدانه، وهي القادرة على تحديد المشاكل والأحداث التي يعانى منها وتطرحها في صورة برامج ولقاءات وندوات أو حوارات وتحقيقات، لإيجاد مقترح أو تصور لوضع حلول لهذه المشاكل أو الأحداث وكيفية معالجتها، فوسائل الإعلام تؤثر تأثيراً مباشراً على ذهن وفكر وسلوك الجمهور المتلقي لرسائلها. كما أن للوسيلة الإعلامية التأثير على العالم الخارجي للجمهور الذي تكتفه ظروف معيشيه مماثلة، فيأتي تأثيرها على طريقة التفكير التي يفكرون بها، وكذلك طريقتهم في التعرف على الغير، وما يتخلونه بعيداً عن واقعهم، كذلك طريقة القراءة، والاستماع والمشاهدة لما يحيط بهم وبالمجتمعات الأخرى التي لا يصلون إليها.

هذه الإستراتيجية تجعل المجتمعات على علم بما يدور في مجتمعات أخرى من أحداث وجرائم عنف فترسم السياسات التي تتصدى بها لمثل هذه الأحداث والجرائم إذا ما انتقلت إليهم ووضع البرامج والخطط الإعلامية مسبقاً للتعريف بآثارها السلبية ووضع تصورات تحد من انتشارها. وتستطيع وسائل الإعلام من خلال ما تقدمه من موضوعات تتصل بأنماط الحياة في المجتمعات الأخرى، أن تنقل الأفراد من عالمهم المحدود إلى أوسع وأرحب، ويؤدي هذا الانتقال إلى معرفة هؤلاء الأفراد بأساليب الحياة في بعض المجتمعات المتقدمة فينمو لديهم الاستعداد للأخذ عنها، كما تنمو عندهم القدرة على التقمص الوجداني Empathy أي القدرة على تصور الفرد في ظروف الآخرين أو تصويره لدوره وأدوار الآخرين في المجتمع^(٣٥). ومن خلال الوسائل الإعلامية يمكن تسخيرها في التصدي لأحداث وجرائم العنف التي تفتت في المجتمعات، للحد من انتشارها، وإمكانية استخدامها في تنمية وتنشيط الوعي الوطني لدى الأفراد، حيث تقوم وسائل الإعلام في تشكيل الصور وتكوين المعارف والاتجاهات لدى الجمهور والانطباعات التي تتولد لديه من الرسائل الإعلامية التي تنقلها له تلك الوسائل الإعلامية، مما يسهم في تكوين رأى عن كيفية مكافحة جرائم العنف.

فقد أصبح هناك شبه اتفاق على أن وسائل الإعلام تقوم بدور يعتد به في تحقيق الوعي الوطني، وأن هناك علاقة وثيقة بين البنيان الإعلامي وبنيان المجتمع وتطوره، فتعد وسائل الإعلام أداة من أدوات نقل المعلومات للجماهير، وكلما حصلت الجماهير على معلومات أكثر زاد اهتمامها بالتنشئة السياسية، ويمكن للإعلام أن يوضح أهداف المجتمع وينشر المعلومات المتعلقة بهذه الأهداف، ويوسع من درجة قبول الجماهير لهذه الأهداف، ويعمق الإعلام من الشعور بالوطنية ويعبر عن التخطيط القومي، ويساعد في تعليم المهارات الضرورية، ويساعد الجماهير على أخذ المستقبل بعين الاعتبار^(٣٦).

بذلك يمكن نبذ العنف والأحداث الإجرامية بالتركيز على التنمية التي تفيد الوعي والفهم والإدراك لدى جمهور المتلقين لرسائل الوسائل الإعلامية، بما يعود عليهم وعلى وطنهم بالنفع، فمن خلال الوعي الوطني يزيد حبهم لوطنهم ويريدون له السلامة من أي سوء، وأن يحل السلام ويعم أرجائه، بدلاً من انتشار وسيادة العنف الذي لا يولد إلا عنفاً. ويمكن وضع استراتيجية لتجنب العنف والاضطراب والقسوة عن طريق المواجهة، إما مواجهة العنف والأحداث الإجرامية نفسها، أو عن طريق مواجهة الضغوط التي قد يتولد عنها السلوك الإجرامي الذي ينتج عنه العنف، فمواجهة الضغوط المؤدية للعنف من البداية يمكن أن تأتي بمردود إيجابي إذا ما كانت في بدايتها قبل أن تستقل وتستبد.

الخطط والإستراتيجيات الإيجابية أو السلبية التي يستخدمها الفرد شعورياً أو لا شعورياً، للتعامل مع مواقف الحياة الصاغطة التي يدركها الفرد، وقيمتها على أنها مهدد الدولة وتختلف المواجهة من فرد لآخر، ومن وقت لآخر... فنجد النماذج السيكودينامية تلقى الضوء على العوامل الداخلية النفسية وتتجاهل دور البيئة، أما النماذج السلوكية فتشدد على التعزيز بينما تتجاهل في الغالب العوامل البيئية والمعرفية^(٣٧). وعلى أية حال فإن تعديل سلوك محدد يستغرق وقتاً لحدوثه، ويعتمد على مجموعة من المتغيرات، ويمكن أن يتم من خلال التفاعل بين التعرض لوسائل الإعلام وخبرة الإنسان الشخصية^(٣٨). ولا يمكن وضع استراتيجية لمكافحة العنف الإرهابي إلا أن تكون تلك الاستراتيجية على الصعيد الدولي، ولا يتمثل ذلك في هيمنة جهة معينة مهما تكن قوتها ومكانتها في النظام العالمي الحالي. فالمنظمات الدولية، وخاصة منها الأمم المتحدة هي الكفيلة بوضع برامج للبحث في خطر العنف الإرهابي، وعواقبه الشاملة على الوضع العالمي الراهن^(٣٩).

علينا البدء في أن نكون واقعيين، وعلينا أن نعترف بأن العنف جزء من علاقتنا أو لنقول هو الجزء السيئ من علاقتنا، ولكن يجب أن نتحصر خياراتنا للمطالبة بحقوقنا المترتبة على استخدام العنف في أمرين فقط: إما الاعتداء أو الاستسلام، لأن كلا الخيارين.. وهما أكثر الخيارات شيوعاً واعتماداً لدى أطراف العنف- لا يوفران - تكتيكياً- قيم التعايش السلمى، ولا يولدان - إستراتيجياً- حياة آمنة مستقرة للمجتمع. وهذا يعنى أننا لا يجب أن نذعن كلياً إلى فكرة الانتقام أو فكرة الاستسلام، ولا يجب أن نقبل بهما على أساس أنهما نتاج علاقات إنسانية حتمية^(٤٠).

لذا كان لا بد من الاهتمام بالمؤسسات التربوية لكونها من المؤسسات ذات الشأن العالي بالمجتمع وكونها من المؤسسات المؤثرة تأثيراً بالغ الأهمية في المجتمع لأنها تستلم أفراد المجتمع منذ نعومة أظافره منذ السنوات الست من عمره حتى ما بعد العام العشرين من عمره إن كان جامعياً أو ما قبل العشرين إن كان تعليماً متوسطاً، وهي تعمل على تكوينهم فكرياً وثقافياً وأمنياً وتعليمياً، بالإضافة إلى العديد من المهارات والقيم الأخلاقية التي تساعدهم على تقديم يد العون إذا ما طلب منهم لتقدم المجتمع، وتربيتهم على تحمل المسؤولية، مما يكون له الأثر الإيجابي الطيب في أن يسود المجتمع الحب والعدل والسلوك السوى بعيداً عن السلوك العدواني ويحارب العنف والفساد.

إن بناء استراتيجية تدريسية واضحة تؤدي إلى تفعيل دور الطالب في المواقف التعليمية، مما يجعله منتبهاً ومشاركاً بإيجابية وناقداً ومصنفاً للخبرات المباشرة، وغير المباشرة التي يتعرض لها، ومتفاعلاً بحبوية مع المواقف والأنشطة الصفية واللاصفية، وتمثلاً للقيم الإيجابية التي تبني المجتمع وتوطد العلاقات بين أفرادها، متجنباً في الوقت ذاته للمواقف السالبة... ولنجاح الأنشطة الصفية واللاصفية في تحقيق أهداف الإستراتيجية التدريسية المقترحة ينبغي تكامل وتعاون منظومة وسائل التربية في المجتمع، والتي من أهمها: (الأسرة، والمسجد، والمدرسة، والأندية، ووسائل الإعلام المختلفة، والمؤسسات الأمنية، والمؤسسات الخدمية...)^(٤١).

والعنف قد يأتي نتيجة مرور الدولة بأزمة من الأزمات الطاحنة، التي يتبعها زعزعة في الأمن ويكون الفرد داخل المجتمع في حاجة ماسة للشعور بالطمأنينة وأن يزيح شبح الخوف والتهديد عن كاهله، ويزداد العنف شراسة وقت شدة الأزمة وانشغال الأجهزة المؤسسية بالدولة ولا بمحاولة إعادة الهدوء للشارع وينشغل الإعلام بكل وسائله بنقل الصورة إما بالواقع الموجود أو بتضخيمها، وهو ما يجعل الإنسان في حالة تذبذب قد تصل أحياناً للعزوف عن وسائل الإعلام الذي يراه أنه لا ينقل له إلا العنف والدمار والخراب، ويشعر معه أنه لا حل للأزمة.

مقترحات الصفة لتطوير الأداء الإعلامي المصري وقت الأزمات:

- تحرير الإعلام حتى يتحقق المناخ الملائم لتحرك الكوادر الإعلامية لتغطية الأحداث بأبعادها المختلفة.
- الالتزام بالمصداقية والرغبة في إبراز الحقائق.
- الاهتمام بالتخصص الإعلامي في أداء الكوادر الإعلامية لمهامها مع الاهتمام بتطوير الأداء المهني.
- تطوير أدوات الرسالة الإعلامية وتغيير مساراتها حتى يتحقق لها السبق واختراق المجتمعات الأخرى.
- ضرورة اعتماد الإعلام المصري، بل والعربي على ثلاثة عناصر رئيسية تمثل جوهر العمل الإعلامي الناجح وهي: العقلانية، الحيادية، والتوازن.
- توسيع شبكة المرسلين في مواقع الأحداث الساخنة.
- تفصيل الاهتمام بالصورة التلفزيونية.
- اعتماد مفهوم الثنائية في مجال الإعلام أي الاهتمام بالإعلام الرسمي والإعلام المعارض على حد سواء.
- تطوير أداء فريق العمل الإخباري في التلفزيون المصري لمتابعة الأحداث على مدار الساعة مع إعطائه مزيداً من الحرية والاستقلالية والمرونة^(٤٢).

المطلب الثاني: إجراءات مكافحة جرائم العنف:

أنشأت وزارة الداخلية المصرية مؤخراً إدارة جديدة باسم "مواجهة جرائم العنف ضد المرأة"، تتبع قطاع حقوق الإنسان بالوزارة وتضم الإدارة ضابطات وضباطاً لهم خبرة في مكافحة العنف ضد المرأة، وتسعى الإدارة للتصدي لجرائم التحرش والاعتصاب والعنف... وأن إنشاء إدارة جديدة لمتابعة جرائم العنف ضد المرأة يأتي في ضوء اهتمام وزارة الداخلية بحقوق المرأة والعمل على كافة وضمان حريتها. ومن هذا المنطلق فقد أولت وزارة الداخلية عناية خاصة بالمرأة وسبل حمايتها والتصدي بكل قوة وحسم لأي شكل من أشكال العنف الذي يمكن أن يقع عليها أو تتعرض له واتخاذ الإجراءات القانونية والمجتمعية اللازمة في حالة تعرضها لأي أحداث عنف والعمل على إزالة الأضرار النفسية التي تتجم عن تعرضها لهذا الاعتداء^(٤٣).

يوجد نص في القانون المصري يستعمل صراحة تعبير التحرش الجنس، لكن توجد عدة نصوص في قانون العقوبات المصري يمكن أن تطال بالعقاب أغلب صور التحرش، نذكر منها:

- النصوص الخاصة بهتك العرض: عندما يأخذ التحرش صورة المساس بجزء من جسم المجنى عليها يعد من العورات، وهنا تكون الجريمة جنائية (م ٢٦٨، ٢٦٩ من قانون العقوبات).
- النصوص الخاصة بجريمة السب العلني: عندما يتمثل التحرش في ألفاظ تخل بحياء المجنى عليها (م ٣٠٦ من قانون العقوبات).
- النصوص الخاصة بالفعل الفاضح العلني المخل بالحياء (م ٢٧٨ عقوبات): فالفعل المخل بالحياء هو الذي يחדش في المجني عليه حياء العين والأذن.
- التعرض لشخص على وجه يחדش الحياء: هذا سلوك تعاقب عليه المادة ٣٠٦ مكرر (أ) من قانون العقوبات، وتشدّد العقاب في حالة العود. هذا النص يشمل التعرض لأنثى أو ما يطلق عليه التحرش الجنسي بالفتيات^(٤٤).

وقد يأتي العنف داخل الأسرة من عدة جهات وفي أشكال مختلفة فقد يأتي على شكل (تهديد- أو ضرب- أو ضغط نفسي- أو عدم الاتفاق)، وفي شأن الاهتمام بالمرأة والصناعة بها فقد تم عمل اتفاق أممي حول وثيقة لمكافحة العنف ضد المرأة وإطلاقها بعد إجراء بعض التعديلات عليها، وكان ذلك بمقر الأمم المتحدة بالولايات المتحدة الأمريكية، وكان هذا الاتفاق بين الدول الإسلامية والغربية، وقد اتفق المجتمعون من تلك الدول على هذا الإعلان الأممي، وكان حول مدونة سلوك مكافحة العنف ضد النساء.

يشار إلى أن الوثيقة الأممية لرفع أشكال التمييز والعنف ضد المرأة، تتضمن عدداً من النقاط الإيجابية والتي تم الاتفاق عليها، كرفع جميع أشكال العنف الممارس ضدها بما في ذلك رفع الإتجار بالنساء والاستغلال الجنسي لهن، لاسيما في السياحة الجنسية، وإيلاء الاهتمام البالغ بقضية التربية الجنسية، لكن في المقابل تتضمن بعض النقاط التي تتعارض مع الأحكام الإسلامية خصوصاً فيما يتعلق بالمساواة في الإرث بين الرجال والنساء، وهى التوصيات التي تهدد سلامة التماسك الأسري، كما يمكن أن تؤدي إلى خلخلة كيان الأسرة وتفكيكه وتحويله إلى حلقة صراع لا تنتهي بين مكوناتها^(٤٥). وقد سعت الدول كذلك إلى وضع إجراءات وقواعد تعمل على التصدي للعنف الأسري وبخاصة ضد الأطفال لإيجاد علاج لهذه الظاهرة.

الحلول والإجراءات العلاجية للحد من ظاهرة العنف الأسري ضد الأطفال.

- العمل على زيادة الوعي الديني والأخلاقي (التربوي) والتعريف بحقوق الطفل وواجبات المربين وتعزيز الدور الإعلامي في محاربة هذه الظاهرة، وتسخير الأعمال الدرامية لخدمة هذا.

- وضع الأنظمة والتشريعات التي تضبط أسلوب التعامل مع الأطفال في المدارس.
- محاربة ظاهرة عمالة الأطفال من قبل الدولة والمجتمع.
- تقنين العمل التطوعي ومتابعته ووضع الحلول الناجمة لتسرب الأطفال من المدارس.
- محاربة المغريات في المجتمع وإيجاد وسائل الترفيه السليمة والنافعة.
- تعزيز الحريات السياسية للابتعاد عن حالات الكبت السياسي التي قد تظهر في صور سلبية متعددة من بينها الاعتداء على الأطفال^(٤٦).

ومع أن لهذه الظاهرة وهى ظاهرة العنف آثارها السلبية التي تظهر على الفرد، ويكون بظهور تدنيه في مستواه التعليمي في الدراسة وضعف تحصيله العلمي، وهروبه من التعليم، مما يجعله يختلط بغير الأسوياء أو الجانحين داخل المجتمع فينخرط معهم، هذه الظاهرة تساعد على ظهور جرائم واضطرابات شخصية، ومن ناحية تأثيرها على المجتمع فإن العنف يؤدي إلى إزهاق الأرواح، وكذلك إحداث إضرار مادية جسيمة، هذه الظاهرة يجب التصدي لها وإيجاد حلاً لتقليصها ويجب أن نعتد في تصدينا للظاهرة هذه على الشباب والوعي الكامل لديهم نظراً لخطورتها.

ومع أن هذه الظاهرة حددت ونشطت من قبل المؤسسات الإعلامية، وكما تصدى السياسيون لها عن طريق سن القوانين والسياسات الأمنية ووضع خطط التنمية الشاملة، إلا أن القوانين لا تستطيع حل هذه المشكلة ما لم تستند إلى وعى الشباب وإدراكهم لخطورة ما يتعرض

له مجتمعهم، لذا أدرك المجتمع أن الحل الجذري لكل الأزمات والظواهر المشككة يكمن في قيام التربية والتعليم بدورها المناط بهما، وهو دور لا يستهان به، لأنهما مسئولان عن تعديل الاتجاهات والقيم السليمة وتنميتها وما ينتج من سلوك ومواجهة المواقف التي تتطلب تصرفاً سليماً، ما يساعد على تجنب الكثير من الخسائر المادية والبشرية^(٤٧). لكن يجب قبل المرحلة التعليمية التي يمر عليها الطفل، يجب أن تبدأ المعاملة الحسنة من جانب الأسرة، فالتنشئة الأسرية السليمة يعمل على زرع الخير داخل نفسه وينشأ طفلاً محباً لمجتمعه ثم شاباً مفيداً لوطنه.

التنشئة الأسرية السليمة تأمر كل من له علاقة ومسؤولية التوجيه والتربية، أن يحسن معاملة الطفل حتى لا تكون هذه المعاملة سبباً في الانحراف، ويمكن القول إن إساءة معاملة الطفل أنها كل أشكال السلوك اللفظي وغير اللفظي، الذي يؤدي إلى إيذاء الطفل بحيث يكون عرضة لأنواع الإساءات سواء كانت جسدية أم نفسية مباشرة، أو غير مباشرة... لأن الطفل يتلقى في الأسر أساسيات التربية ويستقى منها العادات والتقاليد، وهي حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع، وإذا أساءت الأسرة التربية والتنشئة تكون أساءت للمجتمع بل زرعت ما يزعزع أمن المجتمع ويخل بالطمأنينة^{٤٨}.

أما اتفاقية حقوق الطفل:- تقضى المادة ٣٩ من اتفاقية حقوق الطفل بأن تتخذ الدول الأطراف كل التدابير المناسبة لتشجيع التأهيل البدني والنفسي وإعادة الوضع الاجتماعي للطفل الذي يقع ضحية لأي شكل من أشكال الاستغلال في بيئة تفرز صحة الطفل واحترامه لذاته وكرامته، ويجدر التذكير أن هذه الاتفاقية تنطبق على كل طفل يخضع لولاية الدول الأطراف دون أي نوع من أنواع التمييز، ما يترتب عليه بوضوح أن التزاماتها التعاهدية تسرى في حالة الأطفال التي يقعون ضحايا للإتجار أو البيع في البلد الذي يقادون إليه^(٤٩).

تعددت أطر التعاون بين الدول العربية للتصدي للإرهاب من خلال التعاون على مستويات القمة حيث أكد القادة العرب في لقاءاتهم الدورية على ضرورة التعاون من أجل التصدي للإرهاب، وقد ترجمت هذه التوجيهات من خلال عدة مؤسسات وآليات اضطلعت بالتنسيق للتصدي لهذه الظاهرة من أهمها :

- مجلس وزراء الداخلية العرب: حيث بدأ التفكير في إنشاء هذا المجلس عام ١٩٧٧م، وعقد أول لقاء له عام ١٩٨٢م، في الدار البيضاء بالمملكة المغربية.
- مجلس وزراء الإعلام العرب : ناقش وزراء الإعلام العرب في اجتماعهم عام ١٩٩٣م، دور الإعلام العربي في التصدي لظاهرة التطرف والإرهاب.
- مجلس وزراء العدل العرب: في إطار الجهود العربية للتصدي للإرهاب، دعا المجلس في اجتماعه عام ١٩٩٣م، إلى وضع صياغة اتفاقية عربية مشتركة لمنع التطرف والتصدي للإرهاب.

- المنظمة الدولية للشرطة الجنائية (الإنتربول): عقدت المنظمة دورتها رقم ٦٧ في القاهرة في الفترة من ٢٢ - ٢٧ / ١٠ / ١٩٩٨م، وصدر عنها إعلان القاهرة لمكافحة الإرهاب.
- الدعوة المصرية لعقد مؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب: حيث حرصت مصر تدعمها كثير من الدول العربية. على الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي بإشراف الأمم المتحدة لمكافحة الإرهاب.
- الندوة العلمية حول تشريعات مكافحة الإرهاب في الوطن العربي: عقدت هذه الندوة في الخرطوم واستهدفت وضع تشريعات على المستوى العربي لمكافحة الإرهاب^(٥٠).

خاتمة البحث

تسعى وسائل الإعلام دائماً وأبداً لتحقيق عدة أهداف، في مقدمتها إشباع المتلقي بما يحتاجه من المعارف والثقافات والمعلومات، وهي في سبيل ذلك لا تقوم بإقناع الجمهور بما تقدمه باستخدام أسلوب الضغط، بل بأسلوب الترغيب، فمن يرغب في المعروض عليه يتلقاه ومن لا يرغب في ذلك يتفاداه، ويزداد أهمية الدور الذي تؤديه وسائل الإعلام بالمجتمع كلما زادت حاجة الإنسان إلى التبحر في المعرفة والغوص في أعماق الثقافة ومتابعته للأمر والأحداث التي تمر بها بلده وبلدان العالم، والحكم على المطروح منها بأنه غث أو سمين. والواضح للعيان أن وسائل الإعلام بما قدمته لمتلقيها قد أسهمت في نقل تفاصيل غاية في الدقة والأهمية لمجتمعات قريبة وبعيدة منهم، وكان منها ما هو محمود ومنها ما هو مذموم، فقدمت الحسن من معلومات ومعارف وثقافات ومهارات مفيدة ونافعة، ورسخت أحداث سيئة مثل القتل والسلوك العدواني والعنف والفساد، والكراهية، مما نتج عنه إحداث تعديل وتغيير وانشقاق بالمجتمع، ومن خلال المتابعة لوسائل الإعلام والتركيز مع ما تقدمه من أحداث تتسم بالعدوانية والقسوة والشدة والعنف يمكن إجمالها في أن المشاهد يتحصل على مشاهد العنف من التليفزيون فتتحرك بداخله السلوك العدواني الذي مع التكرار يتعلمه، وقد يقوم يوماً ما بتنفيذه، حيث أن تلك المشاهد تساعد المشاهدين لإيجاد ما يمكن به أن يجعلوا سلوكهم العدواني أمراً عادياً أو مشاعاً أو أمراً مستساغاً لدى المجتمع. لذا فقد اهتم البحث بتعريف العنف والبحث عن أكثر من تعريف لتوضيحه من جهات اجتماعية وعلمية ونفسية وأمنية وثقافية، والآثار التي تترتب على شيوع العنف وهي بالطبع آثاراً سلبية لا يرجى من وراءها خيراً. ويسعى البحث في الوصول إلى سياسات قد رسمت أو خطط استراتيجية وضعت من أجل محاربة أحداث وجرائم العنف والقضاء عليها، أو الحد من انتشارها على الأقل، وأوضح البحث الإجراءات التي تتخذ ضد جرائم العنف لمكافحتها ومحاربتها والقضاء عليها، وجاء البحث في مبحثين ثم تقسيم كل مبحث منهما إلى مطلبين، ثم توصل البحث لعدة نتائج قام بطرحها، ووضع التصورات والمقترحات التي توصل إليها الباحث وطرحها بالبحث.

نتائج البحث

خلص البحث إلى عدة نتائج منها:

- أن وسائل الإعلام لم تعد أداة نقل المعلومات فقط، بل أصبحت كذلك أداة توجيه الفرد والجماعة والمجتمع وتكوين اتجاهات وآراء وتشكيل المواقف الاجتماعية والفكرية لديهم، إما لإنتاج العنف أو لمحاربه.
- أن وسائل الإعلام دخلت مرحلة تنافسية مع المؤسسات التربوية والتعليمية، والذي هو نتيجة لكافة المظاهر التي أفرزتها الوسائل الإعلامية للإنتاج الثقافي أو الفكري، التي تتولى نشرها بين الجماهير على اختلاف فئاتها بدءاً من الأطفال ومروراً بالشباب وانتهاءً بكبار السن.
- يؤثر التلفاز تأثيراً مباشراً في عقول المشاهدين يرقى بهم أحياناً من خلال ما يبثه من برامج ثقافية واجتماعية ودينية وكثيراً ما يجنح بهم إلى طريق الانحراف السلوكي ويحفزهم على الانسلاخ من القيم الأساسية العليا والتردي في هوة المفاصد المهلكة وممارسة جرائم العنف.
- على جميع مؤسسات الدولة مع وسائل الإعلام التصدي لظاهرة العنف بحسم ومحاولة التعرف على أسبابها وتفاقمها والعمل على وضع حلولاً للحد منها والقضاء عليها، حيث أن العنف يمثل ظاهرة اجتماعية يسهم في التفكك الأسرى داخل المجتمع مما يؤدي إلى تقويضه ويؤثر في مظهره الحضاري.
- من خلال وسائل الإعلام، يمكن نشر المفاصد التي يؤدي إليها العنف داخل المجتمع، يكون الهدف منها تبصير المجتمع بصفة عامة، والأسر بصفة خاصة، حتى تسعى كل أسرة إلى التعرف على مشكلات الأبناء، وتنهض بطرق التربية والتنشئة الاجتماعية السليمة، للتربية الصحيحة التي تبعد وتأنى بهم عن العنف والطرق المؤدية.
- أن الإعلام أصبح يقوم بدور رئيسي وحيوي في حياة الإنسان، وأصبح الإنسان في حاجة شديدة له، فهو معه يشعر بتوسيع مداركه وزيادة في المعرفة، ومتابعة للأحداث والمسائل التي يهتم بها كثير من أداء المجتمع، ويجعله في مكانة تساعده على تفهم الأمور والتحكم في التصرفات بسبب الزيادة في الثقافة والمعرفة من خلال الوسائل الإعلامية.

مقترحات وتوصيات البحث

توصل البحث إلى عدد من التوصيات والمقترحات:

- ضرورة الاهتمام بالبرامج الإعلامية والثقافية بجميع وسائل الإعلام، والتي تهتم بالبرامج الحوارية للتعرف على الآراء والأفكار بحرية، ثم عمل فترة لما يتم إعطائه للمشاهد والمستمع والقارئ من مشاهد وألفاظ وكلمات تنسم العنف.

- اهتمام الوالدين والأسرة بالأبناء ومراعاتهم ومتابعة البرامج والأفلام التي يقبلون على مشاهدتها والاستماع إليها وكذلك القصص التي يقبلون على شرائها وقراءتها، وتوجيههم بهدوء إلى أن ما يدعو إلى العنف يجب أن نتجنبه، وإن كان يرغب في ذلك من باب الفضول، فيكون بإشراف من الوالدين، مع التنبيه عليهم أن العنف لا يدعو إلا للعنف، وأن الإسراف في الشئ غير مرغوب فيه وغير مطلوب حتى لا تصل لما لا يحمد عقباه.
- ترشيد أجهزة الإعلام ووسائله، لتكون طريقاً من خلاله يتم توجيه الرسالات والبرامج والمسلسلات التي تهدف إلى التوعية والتثقيف وتخطب الوازع الديني والأخلاقي، وفي نفس الوقت تعمل على التحذير من كل ما يدعو إلى العنف والانحراف والجريمة، وفق خطط وإستراتيجيات إعلامية لوضع البرامج الحوارية واللقاءات والتحقيقات التي تدعو إلى ذلك.
- الاهتمام بالإكثار من البرامج والمسلسلات والأفلام والحوارات الدينية التي تدعو إلى القيم والمثل والأخلاق الكريمة، وتحض على التحلي بمبادئ الإسلام، لتوضيح حث الإسلام على نبذ العنف والكراهية، مع وضع الخطط لاستضافة أهل الخبرة وعلماء الدين للتحدث عن العنف وآثاره وكيفية التغلب عليه.
- التأكيد من خلال مؤسسات التربية والتعليم على التزام الطلاب بالقيم الأخلاقية والمسلكية، من واقع إستراتيجية تعليمية تعتمد عليها المدارس في تلقين طلاب المدارس مزايا حسن الخلق، والتربية السوية، والتحذير من عيوب عدم الالتزام بالقواعد والأنظمة المدرسية، وأن السلوك المعيب يؤدي إلى التدمير أو التخريب والفساد والعنف، ويمكن الاستعانة في ذلك بالإذاعة المدرسية وجماعة الصحافة المدرسية بالمدارس، ومن خلال اللقاءات الشهرية بأولياء الأمور لحث أبنائهم على البعد عن العنف.
- يمكن من خلال وسائل الإعلام والمدارس نشر الوعي الثقافي، مع التركيز على الصحة النفسية من خلال برامج إعلامية يستضاف فيها أطباء وعلماء نفس وكذلك بالمدارس الإخصائي الاجتماعي، بغرض ارشاد وتوجيه الطلاب بالمدارس والآباء بالبيوت وكذلك في مجالس الآباء بالمدارس، وتبصرهم بمشكلات الأبناء وطرق التربية، والتنشئة الاجتماعية النفسية الأخلاقية الصحيحة، وكيفية مساعدة الأبناء على عدم الخضوع للعنف والبعد عن السلوك العدوانى وما يؤثر على النفس.

المراجع والمصادر

- (١) خالد إمام، ما ينشر عن التعذيب ... حالات فردية (القاهرة، مجلة الشرطة، العدد ٣٦، وزارة الداخلية، ٢٠٠٨م) ص ٣٨.
- (٢) خالد عبد الحميد خربوش، دور القيم الانضباطية في إعداد رجل الأمن، بحث غير منشور (القاهرة، مركز بحوث الشرطة، أكاديمية الشرطة، ٢٠١٣م) ص ٩.
- (٣) محمد دحماني، دور وسائل الإعلام في محاربة العنف، رسالة ماجستير غير منشورة (الجزائر، جامعة الجزائر، ٢٠١٢م).
- (٤) هدى بنت يوسف الصعيب، دور وسائل الإعلام في مكافحة العنف، (المملكة العربية السعودية، صحيفة الرياض، العدد ١٦١٢٩، ٢٠١٢م).
- (٥) هشام رشدي خيرالله، تعرض الشباب الجامعي لأحداث العنف السياسي في الصحف والتلفزيون وعلاقته بقلق المستقبل لديهم، رسالة ماجستير غير منشورة (أشمون، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، ٢٠١٠م).
- (٦) أميرة جابر هاشم، أثر برنامج إرشادي وقائي في خفض سلوك العنف لدى طلبة الجامعة، بحث منشور (الرياض، مجلة البحوث الأمنية، العدد ٤٥، المجلد ١٩، مركز البحوث والدراسات، كلية الملك فهد الأمنية، ٢٠١٠م).
- (٧) محمد بن سعود البشر، اتجاهات الصحفيين نحو الأداء الإعلامي للصحف المحلية، دراسة حالة للعمليات الإرهابية بمدينة الرياض (الرياض، مجلة البحوث الأمنية، المجلد ١٥، العدد ٣٥، كلية الملك فهد الأمنية، ٢٠٠٧م).
- (٨) Julie. Webber: "Virtual Security Regimes and Disciplining Youth", (Honolulu, Hawaii, 2005).
- (٩) هناء السيد محمد، معالجة الصحف المصرية لأحداث محرم بك الطائفية عام ٢٠٠٥م، دراسة تحليلية مقارنة (القاهرة، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، المجلد ٧، العدد ٢، ٢٠٠٦م).
- (١٠) Abdulrahman Alzuhayyon: Construction of Saudia Arabia's Social Reality before and after September 11, 2001 by us mainstream Television News Organization in Relation to united states Government Officials' News Framing the University of Memphis's, 2005.
- (١١) Sparks, G. G. The Difference between Fear of Victimization and The Probability of Being Victimized, Journal of Broad Costing and Electronic Media, Vol. 34 (3), 1990.
- (١٢) حسن علوان، موضوع الإرهاب في الفضائيات العربية- دراسة دكتوراه غير منشورة، (الدانمارك، كلية الآداب والتربية، الأكاديمية العربية المفتوحة، ٢٠٠٨م) ص ١٤.
- (١٣) Gunter B. and Jill L, M. Children and television: the one eyed. monster, London: Rutledge, 1990, p. 78.

- (١٤) هشام رشدي خيرالله، مرجع سابق، ص ٧٢.
- (١٥) هالة غالب، اتجاهات تطور جرائم السرقة بالإكراه في المجتمع المصري، دراسة تحليلية، الفترة ما بين ١٩٩٦م - ٢٠٠٠م، بحث غير منشور (القاهرة، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، ٢٠٠٢م) ص ١٦.
- (١٦) درويش زين العابدين، علم النفس الاجتماعي، أسس وتطبيق (القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٩م) ص ٤٧.
- (١٧) أميرة جابر هاشم، المرجع السابق، ص ٢٥٥.
- (١٨) Bafree.net/aLhisn/Showthread.php?t=63828&page=1.13/10/2013.
- (١٩) زكريا يحيى بلال، العنف في عالم متغير، ج ١ (الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٧م)، ص ٧.
- (٢٠) مها كامل الطرابيشي، مدى اعتماد الجمهور على الصحف المصرية في معالجتها للأزمات الطارئة، دراسة حالة على حادث سقوط الطائرة المصرية (القاهرة، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد ٣، ٢٠٠١م) ص ١٧٥.
- (٢١) www.zmzm.org/index_ar.php?op=article&id=54-24-10-2013
- (٢٢) راشد المبارك، فلسفة الكراهية (الكويت، مجلة العربي، العدد ٤٩٤، ٢٠٠٠م) ص ٢٢٢.
- (٢٣) Carlen, L. R (1996): Attachment relationship among children with aggressive behavior problems: the role of disorganized early attachment patterns, Journal of Counseling & Clinical Psychology, Vol. 64, No. 1, pp. 64- 73.
- (٢٤) محمد حمدي الحجار، أفلام العنف والسلوك العدواني (بيروت، مجلة الثقافة النفسية، العدد ٣٨، ١٩٩٩م) ص ٤٦.
- (٢٥) عبد الملك ردمان الدفائي، تطوير تكنولوجيا الاتصال وعولمة المعلومات (القاهرة، المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٥م) ص ٦٥.
- (٢٦) هويدا مصطفى، الإعلام والأزمات المعاصرة (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩م) ص ٢٤٢ - ٢٤٣.
- (٢٧) سوزان يوسف القليني، مدى اعتماد الصفوة المصرية على التليفزيون في وقت الأزمات، دراسة حالة على حادث الأقصر، بحث منشور (القاهرة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، عدد ديسمبر، ١٩٩٨م) ص ٣٥.
- (٢٨) www.bshra.com/b77/alonfthadalmara.htm.24-10-2013
- (٢٩) www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=134581.24-10-2013
- (٣٠) yomgedid.kenanaonline.com/posts/98664.24-10-2013
- (٣١) www.alawsatnews.com/4041/news/read/815058/1.html.24-10-2013
- (٣٢) www.thara-sy.com/thara/modules/news/article.php?storyid=bb.24-10-2013
- (٣٣) حسن عبد الحميد حسن، التفكك الأسرى ودوره في الانحلال الاجتماعي، بحث منشور (المنوفية، مجلة كلية أصول الدين والدعوة، كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، ٢٠٠٤م) ص ٤٥ - ٤٦.
- (٣٤) جابر محمد عبد الموجود، الإعلام وتنمية الوعي البيئي من منظور إسلامي، بحث منشور (القاهرة، مجلة كلية اللغة العربية، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، ١٩٩٤م) ص ٢٦٢.

(٣٥) ولبور شرام، أجهزة الإعلام والتنمية الوطنية، ترجمة محمد فتحي (القاهرة، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، ١٩٧٠م) ص ١٧١.

(٣٦) محمد على العويني، الراديو والتنمية السياسية (القاهرة، عالم الكتب، د. ت) ص ٣٧.

(٣٧) سعد بن عبد الله المشوح، العلاقة بين أساليب مواجهة الضغوط كأحد مصادر الأمن النفسي ومستويات الإشباع الوظيفي لدى عينة من العسكريين في المملكة العربية السعودية، بحث منشور (الرياض، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية، العدد ٤٢، المجلد ١٨، ٢٠٠٩م) ص ص ١٥٤-١٦٥.

(٣٨) مدحت أبو بكر محمد، التخطيط للإعلام الأمني باستخدام شبكة الإنترنت، رسالة دكتوراه غير منشورة (القاهرة، كلية الدراسات العليا، أكاديمية الشرطة، ٢٠١٠م) ص ٤٤.

(٣٩) www.alawan.org/html.25-10-1023-عناصر-إستراتيجية

(٤٠) shrsc.com/articles/231.htm.25-10-2013.

(٤١) مفلح بن دخيل الأكلبي وآخرون، استراتيجية مقترحة لغرس قيم الأمن الفكري لدى الطلاب لتحسينهم ضد التطرف والإرهاب، بحث منشور (الرياض، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك الفهد الأمنية، العدد ٤٦، المجلد ١٩، ٢٠١٠م) ص ص ٩٨-١٠٩.

(٤٢) هويدا مصطفى، المرجع السابق، ص ١٠٢.

(٤٣) www.october.mog.com/Issues/1912/artDetail.asp?ArtID=139148.23-10-2013

(٤٤) www.newseegypt.com/index.php/ar/docswomen/pslara/445-vaw3ara.25-10-2013

(٤٥) Olislah.ma./2011-04-10-21-55-26/2012-11-12-25-08/25857.html.23/10/2013

(٤٦) <http://site.google.com/site/sozialisah/sara-3.25-10-2013>

(٤٧) أميرة جابر هاشم، المرجع السابق، ص ٢٥٢.

(٤٨) عماد بن عبد الله الشريفي، المرجع السابق، ص ١٦٦.

(٤٩) ممدوح عبد الحميد عبد المطلب، الاتجار بالبشر، بحث منشور (الرياض، مجلة البحوث الأمنية، كلية الملك فهد الأمنية، العدد ٣٤، المجلد ١٥، ٢٠٠٦م) ص ١١٢.

(٥٠) هويدا مصطفى، الإعلام والأزمات المعاصرة، ص ص ٢٥٢-٢٥٤.